103 - { وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين } أي وما أكثر الناس المعاصرين لك يا محمد أو ما أكثر الناس على العموم ولو حرصت على هدايتهم وبالغت في ذلك بمؤمنين باﷲ لتصميمهم على الكفر الذي هو دين آبائهم يقال حرص يحرص مثل ضرب يضرب وفي لغة ضعيفة حرص يحرص مثل حمد يحمد والحرص طلب الشيء باجتهاد قال الزجاج ومعناه وما أكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت على أن تهديهم لأنك لا تهدي من أحببت ولكن اﷲ يهدي من يشاء قال ابن الأنباري : إن قريشا واليهود سألت رسول اﷲ A عن قصة يوسف وإخوته فشرحهما شرحا شافيا وهو يؤمل أن يكون ذلك سببا لإسلامهم فخالفوا ظنه وحزن رسول اﷲ A لذلك فعزاه اﷲ بقوله : { وما أكثر الناس }